Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تذرونى الريح على أرصفة الزمن الضائع حفنة عدم ورماد ، كجراد أهلكه الجوع يجر صغار جراد ؟

ـ دعنى ، حول وجهك عنى ·· واسقط فى مزبلة التاريخ لتنتظر قضاءه ·· أنفذنفسك أو فتش عمن ينقذك بعيدا عنى ·· أنا لا أقدر حتى أن أنقذ نفسى أو بدنى ····

يتلوى الجرح وتسقط فيه السكين · تحاول أن ترفع يدك الى صدرك فتثبتها كف دافئة ناعمة الجلد · يثور غبار حولك ، تتلبد سحب صيفية ، يعوى الاعصار وتختنق الأنفاس ويسقط فى عينيك غبار · تسأل نفسك : يا دارى ، يا دار الشقوة يا دار ، هل زحف السيل الجرار ؟

يغفى الزائر فى الركن الصامت مكسور الخاطر · وكما سافر فى الليل مع الوحدة والأحزان يسافر · يهمس فى محنته :

ـ ربى · خرج العالم عن محوره واختل الميزان · هل يعدله انسان مثلى وأنا أضعف انسان ؟ ماذا أفعل ؟ ماذا أفعل ؟

تنتبه الى صداه الذى يغيب شيئا فشيئا وتسأل نفسك : ماذا أفعل ؟ تلتفت الى الأشباح البيضاء التى تقف بجوارك وتتحرك أيديها ورءوسها فى كل اتجاه وتسأل : ماذا يفعلون ؟ تشتد العاصفة ، يثور غبار ، تربد السحب وتتجهم نذر الاعصار · يتردد صوت المسافر الذى انزوى شبحه فى ركن الجدار وتكوم على نفسه كحيوان محتضر وهو يردد : ماذا أفعل ؟ ماذا أفعل ؟ تشتد العاصفة وينفذ صوت كالرعد : هجم التتار ·· هجم التتـــار ···

❋❋❋

١١

هجم التتار ·· هجم التتار ··

يرتفع صدرك وينخفض ، تتحشرج أنفاسك كالريح المختنقة فى أسرار الغابات · يرفرف الطير الأسود ويضطرب جناحاه ويقاوم العاصفة ، يعلو ويهوى مذعور القلب والعينين · لو تنفذ كفاك الى قفص ضلوعك فتهدهده وتحن عليه حنـــان الأم على صـــدر وحيد ؟ لكن الاعصار شديد ، والأفق الغائم غطته الرايات السود ، ودوى الطبل الأجوف يقترب ويبتعد ويذهب ويعود · تفتح عينيك الدامعتين ، تحاول عبثا أن تنهض ، تصرخ ، يضنيك الألم ، تئن ، تتردد أطراف الجسد المكدود : جحافل التتار ، واقفة هناك